

العراق: مشروع أميركي - خليجي



سواء عمدوا إلى إضرام النيران في سبعة مساجد على الأقل، وأحرقوا أيضاً عدداً من المحال التجارية وقتلوا نحو عشرة أشخاص، إما بإطلاق النار عليهم داخل منازلهم أو بإعدامهم في الشوارع. جاء ذلك بعد يوم واحد فقط من تفجيرين انتحاريين استهدفا مقهى شعبياً وسط المدينة، وأديا إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى، وقد

دعاء سويدان

على وتيرة واحدة تعزف وسائل الإعلام الخليجية هذه الأيام. أحداث مدينة المقدادية في محافظة ديالى العراقية باتت الشغل الشاغل لتلك الوسائل. كيفما قلبت في التغطية السعودية والقطرية للديناميات العراقية الراهنة لا تعثر إلا على كم مهول من الحملات التي تخفي تحريضاً بخلفيات طائفية ومذهبية، وكل ذلك تحت ستار «ما يتعرض له أهل السنة» في المقدادية. وتسهب قناة «الجزيرة» وأخوانها في التهويل، متحدثين عن حصار يتعرض له المقدادية من قبل «المليشيات الشيعية»، ومحملة «الحشد الشعبي» بكل تشكيلاته والمرجعية الدينية ورئاسة الوزراء مسؤولية وقائع الثاني عشر من كانون الثاني الجاري.

تتحدث وسائل الإعلام هذه عن أن لديها شهادات عن فظاعات أعقبت تفجير عدد من المساجد في ثاني أكبر أفضية ديالى. وتحدث دونما أدلة، عن عمليات قطع رؤوس والمشي بها في الأسواق، أو دوس مسنن بالأقدام على وقع الشتائم الطائفية، أو ربط رجال بمآذن المساجد قبل تفجيرها والرجال معاً. لكنها تعجز عن تقديم شهادة صورية أو صوتية واحدة تثبت صحة تلك الادعاءات. علماً بأن هذه الوسائل تعمد فوراً، إلى إصاق هذه الفظاعات المزعومة بـ«الحشد الشعبي»، تماماً كما يجري اتهام الحكومة العراقية بـ«أنها هي من تحمي الحشد وتدعمه، على الرغم من تورطه في جرائم ضد السنة». باختصار، يبدو أن هاجس هذه المناير ومن خلفها اعتبار «الحشد الشعبي» جسماً إرهابياً مماثلاً لتنظيم داعش.

لكن ما الذي شهدته المدينة عملياً الأسبوع الماضي؟ تفيد المعطيات الواردة من هناك بأن مسلحين كانوا يتكثرون بازاء

يبدو واضحاً أنّ العمل جارٍ، على قدم وساق، على تكريس الانقسام الفعلي للعراق، بتحرير خليجي، تتقدمه السعودية، وبغطاء دولي. ما يجري في ديالى منذ أيام ليس تفصيلاً، لا لناحية الموقع الجغرافي للمحافظة التي تحاذي إيران وتقسّم البلاد نصفين من الوسط إذا ما اتصلت مع محافظة الأنبار في الغرب، ولا لناحية طبيعة ما يحصل، حيث يجري العمل علناً على تسعير الفتنة المذهبية مع تعويم لها بات يعرف بـ«المظلومية السنية» على أمل استدراج «حماية دولية». طلب لا يمكن فهمه إلا في سياقين: الأول، تصريح سعودي علني باتجاه إعادة الأمور في بلاد الرافدين إلى «طبيعتها»، في إشارة واضحة إلى ما كان عليه الوضع قبل الغزو الأميركي عام 2003. والثاني، التسريبات التي تتحدث منذ أسابيع عن نية للقضاء على «داعش» في الغرب، بأيدي «سنية» وقوة عسكرية أميركية وتمهيك خليجي وغطاء تركي، ما يفتح المجال أمام القول بأن «من حرر الأرض من داعش له الفضل في الحكم واستعادة الحقوق المسلوقة». وإذا رفض مركز الحكم في بغداد الطلب، فسوف يجري العمل على إعلان «الدولة» الموعودة بدعم من مجلس الأمن تحت عنوان «تأمين الحماية الدولية للمناطق السنية»

هاجس وسائل إعلام الخليج اعتبار «الحشد الشعبي» جسماً إرهابياً مماثلاً لتنظيم «داعش»

تبنهما تنظيم «داعش». تطورات بادر رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي على إثرها إلى زيارة محافظة ديالى والاجتماع بالقادة الأمنيين في مقر قيادة عمليات دجلة. ثم كرر العبادي الزيارة يوم الثلاثاء عقب الدفع بتعزيزات عسكرية إلى المقدادية، وكان لافتاً تصريحه عن أن له «داعش» «أذناً يسارعون إلى استهداف المساجد بعد كل تفجير لإذكاء الفتنة». وشدد العبادي على «أن ثمة من يريد إرجاعنا إلى مربع الطائفية»، مؤكداً أن «هؤلاء لن ينجحوا».

تصريحات رئيس الوزراء باسم مواقف للمتحدث الرسمي باسم هيئة «الحشد الشعبي» أحمد الأسدي، رأى فيها أن أحداث المقدادية ليست بدافع طائفي «لكون من يدير العملية كلها ويحرك الأجناس منظومة إقليمية دولية داخلية تستهدف زعزعة الوضع الداخلي».

العراق

«العفو» الدولية تخرج «اتحاد القوى» وإريك تنضي اس

من المنازل كانت مفخخة وفجّرها داعش».

من جهة أخرى، يتعرض ائتلاف «اتحاد القوى» لانتقادات كثيرة، لأن غالبية أعضائه يرفضون التطرق إلى وضع المناطق القريبة من الإقليم الشمالي، التي كانت خاضعة لسيطرة تنظيم «داعش»، وحررتها قوات حكومة إقليم كردستان. إلا أن هذه القوى تتبع سياسة شديدة تجاه «الحشد

تراجم وزراء «اتحاد القوى» عن مقاطعة جلسة مجلس الوزراء التي عقدت أمس

معينة، ورأى رئيس اللجنة الخاصة للتقويم والرد على التقارير الدولية في حكومة الإقليم ديندار زيباري، في بيان، أن الإجراء الذي تتخذه قوات «حرس الحدود»، يعود إلى أن «تلك المناطق هي خطوط التماس بين البشمركة وتنظيم داعش، فضلاً عن أن طائرات التحالف الدولي تقصف تلك المناطق باستمرار». وأشار إلى أن «وجود المدنيين في تلك المناطق سيعرقل تنفيذ طائرات التحالف ضربات الجوية ضد مواقع داعش، إضافة إلى أنها ستشكل خطراً على حياة المدنيين فيها».

وأعلن زيباري استعداد حكومته لإجراء تحقيق في كل ما جاء من اتهامات في تقرير المنظمة الدولية، والرد عليه بالتفصيل، نافياً تدمير أي منازل في تلك المناطق، عن قصد. وقال: «عندما هاجمت قوات البشمركة لتحرير تلك القرى من مسلحي داعش، واجه سكانها مع مسلحي داعش قوات البشمركة»، موضحاً أن «المواجهات أدت إلى مقتل عدد من سكان تلك القرى وقوات البشمركة، وهدم عدد من المنازل». ولفت أيضاً إلى أن «العديد

بغداد - ربيع نادر

أحدث التقرير الذي أعلنته منظمة «العفو» الدولية، أمس، موجة من الردود، فيما وصل إلى حد انتقاد قوى سياسية في البرلمان العراقي، من بينها «اتحاد القوى العراقية»، بعدما كشف عن «انتهاكات» تتعرض لها مناطق عربية متاخمة لإقليم كردستان، على أيدي قوات «البشمركة»، الأمر الذي ردت عليه حكومة إقليم كردستان، نافية غالبية ما جاء في التقرير.

وذكرت «العفو» الدولية، في تقريرها، أن «قوات البشمركة (شمالي العراق) دمّرت آلاف المنازل، في سياق محاولة منظمة لإزالة قرى وتجمعات عربية من المنطقة»، مؤكدة تعرض سكان عرب لتفجير قسري، في أفعال ترقى إلى «جرائم حرب»، وفق توصيف التقرير الذي أعد استناداً إلى صور الأقمار الاصطناعية وتقارير ميدانية شملت 13 قرية وشهادات نحو 100 شخص، بينهم ضحايا.

إلا أن حكومة إقليم كردستان نفت أن يكون رفضها إعادة السكان إلى مناطقهم نابعا من غايات أو أهداف

اتهم التقرير قوات البشمركة بتعرض سكان عرب لتفجير قسري (ا، ب)

